دور الحوار في تصحيح صورة الإسلام لدى الغرب: الإمكانية والموانع

دة. مليكة عقون، جامعة معسكر

لعل كل الشرائع والقوانين السماوية، والأعراف، والمواثيق والمعاهدات الدولية، المتضمنة لحقوق الإنسان، تعبر بشكل صريح عن ما يفيد حرية المعتقد، والحريات الدينية للأشخاص، وفي الوقت ذاته تجرم المساس بمعتقدات الغير الدينية، سواءا في شكل سخرية أو تهكم، وبصفة عامة كل سلوك من شأنه إلحاق ضرر بالمشاعر الدينية، فعلى قدر تقديس الأشخاص لمعتقداتهم يكون الأذى لكينونتهم.

غير أن الأمر الذي لا يمكن استساغته أو تبريره، بأي شكل من الأشكال هو أن تصبح السخرية والاستهزاء بالمعتقدات الدينية من طرف الآخر، حرية مكفولة قانونا، في نطاق حرية التعبير والإعلام ولا يجوز خرقها، أو تحديدها بحدود معينة، فضلا عن المغالاة في توسيع مجالها، وهو أمر نعتقد انه يؤجج تكرار الإساءة إلى الإسلام في أشكال مختلفة، كرسومات كاريكاتورية، أو أفلام ساخرة، فهذه الأخيرة كانت في وقت مضى عبارة عن حالات استثنائية، تصدر في الغالب عن بعض الجماعات الدينية المتطرفة في الغرب، غير أن تصعيد وتيرة العداء اتجاه المسلمين في الآونة الأخيرة، مثل الفيلم الهولندي الساخر ورسومات شارلي ايبدو (**Charlie hebdo**) بفرنسا.

والأحداث المرافقة لها كالتغطية الإعلامية الواسعة التي حظيت بها، جعلت المسلمين يدركون اليوم أكثر من أي وقت مضى أن هذه الإساءة إلى دينهم لم تعد حالات استثنائية تستلزم الصمت والصبر،

فبقدر ما أبانت هذه الأحداث عن جوهر الغرب بمعظمه، أبانت كذلك عن فجوة عميقة في فهم المسلمين لكيفية عمل الغرب، يرافقها قصور إعلامي واضح من جانب المسلمين في التعريف بدينهم (ميخائيل، س، **87**:**2000**)، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى دور الإعلام لدى الغرب الذي أصبح له أثرا حاسما في رسم صورة نمطية سيئة عن الإسلام في الوعي الغربي، نتيجة تراكم مجموعة من الأحكام القبلية والآراء المسبقة (إدوارد، س، **235**:**1983**).

وبطبيعة الحال فإن هذا الإعلام الساخر ترافقه ردَات فعل سريعة و عنيفة من طرف المسلمين المتشددين، يسارع الغرب بدوره إلى وصفها بالإرهابية والمتطرفة كإجراءات تدخل في سياق ما يعرف بالحرب الإستباقية الوقائية الهادفة إلى الإحتراز، أما النتيجة فهي تشويه صورة الإسلام أكثر، وتصعيد حجم الخوف منه أو ما أصبح يعرف الآن بظاهرة الإسلاموفوبيا.

لذلك ونحن في سياق البحث عن إمكانية الحوار الناجح مع الغرب وضوابطه ومحدداته، فضلا عن الأساليب التي يمكن أن يتجلى من خلالها، يجب التقصي المعمق الذي لامناص عنه لدرء الأفكار المتطرفة عند كلا الطرفين، وبناءا على ذلك يجدر بنا طرح الإشكال التالي :كيف يمكن تصحيح صورة الإسلام من خلال أسلوب الحوار مع الغرب؟ وإذا كانت هناك إمكانية للحوار، فهل هي قادرة على تغيير الصورة النمطية السيئة عن الإسلام ؟وما هي

الآلية التي يمكن بواسطتها إنتقاء الطرف الذي ينبغي محاورته ؟وما هو الهدف من هذا الحوار ؟ ما هي موانعه وشروطه ؟ وإذا اتضحت الرؤيا فأي جنس من الحوار نقصد، وما هي تجلياته التي نأمل تحقيقها؟

تلك هي مجموع الإشكالات الرئيسة التي تتناسل في أذهاننا كلما تعرضنا لأشكال الغزو المختلفة، والهادفة إلى افتكاكنا من هويتنا، ولا شك أن أخطر أشكال الغزو تلك، هي ذلك الإجماع حول الإسلام باعتباره كبش الفداء لكل مالا يروق للغرب وأتباعه، فبالنسبة لليمين مثلا يمثل الإسلام البربرية والهمجية، وبالنسبة لليسار يمثل تيوقراطية العصور الوسطى(العلوي، ب، **2004**:**49**)، ورغم تعدد العوامل والأسباب التي تجعل من الإسلام الذي توهمه الغرب، وعاءا قابلا لإفراغ جميع أشكال العنف المختلفة، فإن الكيفيات التي تم بها رسم الصورة النمطية السيئة عن الإسلام في الوعي الغربي واضحة للعيان.

ولم تعد تنطلي على أحد، منذ أحداث **11**-سبتمبر-**2001**، إلى سيناريو صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية، والتي حضر فيها الإسلام في وجه مظلم، فضلا عن التنامي المطرد لعمل الإعلام الغربي والذي ساهم في تشويه صورة الإسلام كما أشرنا سابقا، حيث دفع إلى «**أسلمة الإرهاب**» (الخولي.م.ع**2001** .**89**)، يضاف إلى ذلك عوامل أخرى كرست هذه النمطية، مثل حركة الإستشراق وما رافقها من تزييف وتشويه للحقائق التاريخية، وعلى سبيل المثال نذكر

أعمال المستشرق برنارد لويس، كما أن نشاط اليمين المتطرف في أوربا وأمريكا، قد زاد من تأزيم الوضع بمعية النشاط المكثف للوبي الصهيوني (ميخائيل، س، **2000**:**234**).

فهذه الصورة السلبية التي رافقت علاقة الغرب بالإسلام تدفعنا إلى المحاولة نحو فك هذا الاشتباك، والبحث في تفكيك عوائق التفاهم، عبر الانصراف إلى إعمال العقل والعلم والحوار، كما فعل المفكر الجزائري مصطفى شريف(خليفي، ب، **2012**، **34**)، شريطة إذا ما كنا مرشحون في دخول الحوار، كأطراف مستقلة غير تابعة، وغير متأثرة بالتفوق الغربي، وإذا ما تمكنا من الوقوف على مسافة قريبة من المساهمة الفعلية في صناعة القرار، لأن ما يعوزنا لفك هذا الاشتباك مع الغرب، ليس حيازة إرادة الحوار فقط، بل العوز الحقيقي كله، هو توفر رؤية وإستراتيجية واضحة لشكل هذا الحوار وطبيعته.

فضلا عن تحديد المشكلة القائمة موضوع هذا الحوار ودواعيه، ومن ثم إيجاد الشروط الملائمة التي يمكن أن تساعد على التقدم فيه وإنجاحه، وبعبارة أخرى، فان مبادرة الحوار هذه، وإن تحققت قد تقف أمامها عوائق وموانع، يمكن أن تنبع من أطراف الحوار أنفسهم، كما أشار إلى ذلك الباحث الجزائري مصطفى شريف(خليفي، ب، **2012**، **34**).

وفي هذا السياق ذاته يشير الباحث الإيراني عطاء الله مهاجراني نقلا عن كتاب «الإستشراق» للمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد : «**أن هذه الصورة المشوهة عن الشرق والإسلام تتمثل: في وجود رؤية**

سياسية خاصة في التعرف على الواقع، political vision of reality بمعنى أن زاوية سياسية للرؤية هي التي توجه حكمنا في البداية والنهاية «، (مهاجراني، ع.**2002**: **21**)، فتصور الغرب للشرق والإسلام أصبح بشكل مشوه، وغير حقيقي.

وهذه الفكرة يؤكدها كذلك البروفيسور الفرنسي جون فرنسوا بايار بقوله: «**إن لدى الغرب تصور جامد عن الإسلام، فهو لا يخرج من كونه ماهية وجوهر خارجين عن الزمن، فالإسلام عبارة عن مفهوم جامد، غير قابل للتطور عبر التاريخ، ...**» (المعطي، م.**2008**: **29**)، ويضيف قائلا :« **إن الكثير من المفكرين والمحللين الغربيين يعتبر أن الإسلام لا يملك قدرة التمييز بين ما هو فضاء ديني وفضاء سياسي، كما ينظرون إلى وضع المرأة وظروفها في ظل التشريع الإسلامي على أنه مناقض لحياة ديمقراطية سعيدة ...**» (المعطي.م.**2008** :**29**).

تجدر الإشارة إلى أن التضخيم الإعلامي الذي حظيت به بعض الكتابات الإسلامية الصادرة عن بعض الأجنحة المتطرفة في الحركات الإسلامية في العالم العربي والرافضة للديمقراطية كأداة للحكم، قد كرست الانطباع لدى المراقب الغربي بأن الإسلام لا يمكنه التعايش مع الديمقراطية كثقافة وكمؤسسات... كذلك فإن هذه النظرة الإتهامية الصادرة من الغرب اتجاه الشرق تستند أيضا الى منطق الغرب الإستعلائي وغايته في دراسة الشرق حسب ما ذهب اليه المفكر حسن حنفي. (مهاجراني**2002**: **20**).

وإضافة إلى ذلك، ونحن في سياق تقصي المحددات المختلفة لاستعلائية الغرب، ونظرته الدونية إلى الإسلام تجدر بنا الإشارة إلى الوسائل أو القنوات التي يتم عبرها ترسيخ تلك القوالب الجاهزة في ذهن المواطن الغربي والتي تعتبر المقررات المدرسية إحداها، ففي دراسة لمركز دراسات الوحدة العربية، حول صورة العرب في عقول الأمريكين يشير فيها الباحث ميخائيل سليمان الى جملة من الملاحظات المناهضة للإسلام من قبيل: «**الإسلام عقيدة دينية تخنق الابداع**»، «**المسلمون متعصبون، قدريون، بطيئون في قبول التغير...**»، « **يحملون عقائد ليس هذا زمانها... الإسلام له تأثير تعويقي، المسلمون يرتدون ألبسة غريبة الأشكال، يمارسون تعدد الزوجات... شعب مولع بالحروب**»، إلى غير ذلك من الصفات السلبية التي ترسخت في أذهانهم (ميخائيل، س، **2000**: **109**).

فهذه المواقف المختلفة المصادر والرافضة في مجملها لأشكال التقارب من خلال ما تعبر عنه، تعتبر – حسب إعتقادنا- أنها إحدى موانع الحوار التي تقوم بمهمة الفصل بين المواقف، إذ تساهم في إذكاء الرواسب السلبية للصراع، والتي تنجم عنها في الغالب حساسيات مختلفة، تقدم المسوغات المرغوبة للأطراف المناهضة لخدمة مسعى القطيعة.

أما بالنسبة لرد الفعل المضاد لتلك المواقف وتلك التعبئة الاعلامية المشحونة بمشاعر الكراهية والسخرية، تقوم المجتمعات الإسلامية ممثلة في جمعيات أو مؤسسات دينية، هيئات أو شخصيات فاعلة، باستنكار ذلك المساس بالرموز الدينية، في شكل أعمال عنف، تفجيرات أو مظاهرات، وتصريحات، تتم في الغالب باستعمال قاموس لغوي جامد، من السهل معاينة مستوى الجمود

والضعف الوارد في تراكيبه اللغوية مثل: عنصرية، صهيونية، حقد على الإسلام، إساءة إلى نبي الرحمة...

رغم أن هذه الاعتراضات لها وجاهتها وما يبررها على أرض الواقع، غير أنه وفي الوقت نفسه نحن نعلم أن هذه الردود قد تشكل شحنة للجماعات المتطرفة ويتم مرة أخرى إعادة توظيفها من طرف الغرب للدلالة على جوهر الإسلام (خليفي، ب، **2012**: **34**)، ولأننا نسعى إلى تصحيح هذه الصورة فنحن مطالبون كمسلمين حقيقيين، بتمثيل الإسلام الحقيقي الواقعي، لا الإسلام المتوهم لدى الغرب تمثيلا حقيقيا كأن نسلك مثلا سلوك المقاطعة لبعض المنتجات الغربية، أو مقاطعة شبكة النت، أو القيام بتعبئة إعلامية لحشد التضامن، والسبل إلى الحوار بدل الصدام كثيرة...

ومما يجب لفت الانتباه إليه أن صور الإساءة إلى الإسلام، ليست جديدة، وليست وليدة الغرب المعاصر، فقد وجدت داخل المجتمعات الإسلامية نفسها، قبل رؤوس الأصولية الغربية المتطرفة، فقد عاش الرسول الكريم صورا وألوانا من الإساءة إلى دعوته، وإلى شخصه الكريم وهو على صلة بالوحي الرباني، حي بين قومه، حيث كان رده على إساءة أهل الطائف له ردا سمحا متريثا بقوله:»... **عسى الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله**»، وبروح الحنفية السمحاء يرد كذلك على أهل مكة، كما أن ربه قد كفاه تلك الإساءة بقوله «**إن كفيناك المستهزئين**» (الآية **96** سورة الحجر)، ردا على الذين أساؤوا له، وثنين ويهودا، ومن قبيلته.

لذلك يجب التريث قبل حالة الاستنفار هذه، واستشراف ما يترتب عنها من أخطار وتحديات انطلاقا من موقع الضعف لدينا، ولأن مقابلة تطرف بتطرف أعتى منه، لا يؤدي إلا إلى تسريع وتيرة الانزلاق إلى الاحتراب والصراع، ومن ثم إعاقة إمكانية الحوار، بدلا من التفكير في أساليب وبدائل أخرى، كتفعيل دور المؤسسة الدينية الرسمية ورموزها، باعتبارها المشرف الرئيسي على قضية الأمن الروحي.

ولأنها تتوفر على مجمل التفاصيل العقدية والعملية الدقيقة التي يمكن أن تمد الغرب بمعلومات كثيرة حول الإسلام، قد تساهم في تصحيح صورته، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن غالبية المسلمين اليوم يؤمنون بالإسلام، ولكن أكثرهم لا يتوفرون على فهم صحيح له، (بالنسبة لمعاملة المرأة، أو بالنسبة لتعدد الزوجات، أو بالنسبة لتوظيف الدين لأغراض سياسية، أو في مجال المعاملات التجارية)، سواء في مجتمعاتهم الأصلية أو كانوا أقليات في المجتمعات الغربية، وهو أمر قد أدى بهم ولا يزال إلى الوقوع في أخطاء وسلوكات منافية لروح الإسلام، ففي مجتمعاتنا العربية الإسلامية هناك أمثلة كثيرة تصدر عن العامة من الناس، كالاستهزاء والسخرية على رموز الإسلام، والتنكيت على الرسل والملائكة وحتى الذات الإلهية... والأمثلة كثيرة التي شوهت صورة الإسلام من الداخل قبل الخارج.

لذلك فالشواهد كثيرة التي تدلل على وجود عوائق نابعة من ذواتنا، تدفعنا إلى تطوير الخطاب الديني لدينا من خلال البحث عن آليات مختلفة،

تتوافق وتجدد وقائع الحياة، عن طريق فهم وتطبيق القيم الإسلامية الصحيحة، ومن خلال السعي إلى استثمار المناهج المعرفية المعاصرة في فهم الظواهر الدينية الجديدة، كالإسلاميات التطبيقية التي نادى بها محمد أركون وتلامذته كالباحث محمد الحداد وغيرهم.

وفي هذا السياق يجدر بنا أن نتساءل عن دور النخبة من مفكري الإسلام في تصحيح الوعي الديني لدى المسلمين بما يتوافق مع المناهج العلمية الصحيحة والاندماج في الحضارة العالمية، نتساءل كذلك عن الدور الذي تقوم به الدولة الوطنية في مجال تفعيل دور المؤسسة الدينية الرسمية في مجال تأهيل مواطنيها لمعرفة حقائق دينهم، وفتح باب الاجتهاد... (الكتاني،م، **2004**: **73**)؟، نتسائل كذلك عن الدور الذي من المفترض أن تقوم به المؤسسة الدينية، في مجال مقاومة التصورات والمعتقدات المنحرفة...؟ فضلا عن غياب الممارسات الديمقراطية، وتغييب العدل، والعقل، وانعدام الحوار بين الحاكم والمحكوم....

هذه العوامل وغيرها هي ما يؤدي إلى تراكم وترسب عدم الفهم الصحيح للإسلام الذي يسهم به المسلمون أنفسهم، والذي قد يمكن استغلاله من طرف خصوم الدعوة الإسلامية، للتضييق على مجالات ومواقع الدعوة، فضلا على أنها قد تسيء لقضايا الأمة الإسلامية العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وعندما يحدث عدم الفهم هذا بين الإسلام المتوهم المتهم من طرف الغرب، والإسلام الحقيقي الواقعي يحدث الصراع الحتمي بين الإسلام كدين للجهاد والمقاومة الشريفة في فلسطين والعراق، وأفغانستان

وبين إسلام داعش، وإسلام الإرهاب الذي صنعه الغرب رسول الديمقراطية والحرية.

لذلك تجدر الإشارة قبل البحث عن إمكانية الحوار مع الآخر والذي مضمونه الدفاع عن الإسلام،وجوب التريث والعزم على محاورة ذواتنا والتصالح معها من الداخل، أي عبر تفعيل الحوار البيني، خاصة وأن مجتمعاتنا تعرف تصاعدا للمد الإسلامي، سواء المعتدل أو المتطرف، إذ يجب بشكل قبلي الإيمان بالتعامل مع الحركات الإسلامية والتعاون معها، تلك الحركات التي أصبحت تبحث لنفسها عن دور سياسي وثقافي واجتماعي، ومتعطشة لهوية مختلفة عن الهوية الغربية، ومعادية بقوة لدولة إسرائيل وطامحة لسيادة العالم (العزاوي .ق.ج.**1997**: **76**)، تلك هي إذن الأفكار والخصائص التي وضحها بعض دارسي الإسلام السياسي من الغربيين أمثال OLIVIER ROY في كتابه فشل الإسلام السياسي سنة **1992**، من كون الحركات الإسلامية أصبحت تشكل استمرارية للعالم الثالث من خلال تعبيرها عن الصراع بين الغرب والإسلام خاصة، وقد اعتبرت نفسها مشعل الشرق FLAMBEAU DE L'orientale، وحسب ما ذهب إليه كذلك FRANÇOIS BURGA في كتابيه الإسلام صوت الجنوب سنة **1988** والإسلامية في الواجهة سنة **1995** .

فإذا ما أخذت الأنظمة السياسية في المجتمعات الإسلامية بعين الاعتبار قوة الحركات الإسلامية، فانه يجب عليها أولا عدم تجاهلها

أو تجاوزها من خلال إكتفائها بالمقاربة أو المعالجة الأمنية لقمع نشاطها، لأن من شإن ذلك التشويش فيما بعد على مبادرة الحوار مع الآخر، لذلك يجب تقريب وجهات النظر بينها وبين الانظمة السياسية أولا.

الحوار إمكانية أم وهم ؟:

وإذا كانت تلك هي موانع الحوار التي تعيق إمكانية تحققه على مستوى الواقع، فان هناك عائقا يحيل على التوتر مع الآخر منذ الوهلة الأولى، يتمثل في الطرف الذي ينبغي محاورته (فبالنسبة للغرب مثلا هناك رجال الدين ولنا في مبادرة الباحث الجزائري مصطفى شريف عندما التقى مع البابا بنديكت السادس عشر في **11** نوفمبر **2006** مثلا ينبغي تكريسه)، (خليفي، ب، **34**: **2012**).

وهناك أيضا الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية....، ثم كيف يمكن تحديد هوية هذا الغرب، خاصة وأن هذا الآخر الذي نطمح الإتفاق معه، ليس واحدا بل هو متعدد ومنقسم على نفسه بين متطرف إلى اقصى اليمين، رافض للحوار، غير مؤمن به من جهة، وآخر بعيد عن مراكز صنع القرار في المجتمعات الغربية، والصورة نفسها تنطبق على المجتمعات العربية الإسلامية فنحن إذن بصدد عملية متضاربة غير واضحة المعالم، الراجح ان هذا الغموض يشير في الواقع إلى افتقاد التدابير الرسمية لهذه الرؤية، فمن السهل معاينة التناقض بين الطرفيين بفعل التعارض في تحقيق المصالح، خاصة إذا

أخذنا بعين الاعتبار بأن المسلمون اليوم «**مرشحون في دخول الحوار كأطراف تابعة متأثرة بالتفوق الغربي بعيدة عن المساهمة الفعلية في صناعة القرار، لأن الغرب هو من يملك الأطر التنسيقية**» (العزاوي ق. ج، **1997**، **10**).

ومن أجل إزالة هذا اللبس لابد على كلا الطرفيين الإنصهار عن قناعة غير مشروطة مسبقا في مبادرة الحوار المأمول والذي موضوعه الدفاع عن الإسلام وعدم المساس برموزه عبر الضغط على الإعلام الغربي ومن خلفه اللوبي الصهيوني.

وأما بخصوص الآلية التي يمكن استعمالها هنا فهي المؤسسة الدينية الرسمية لأنها مؤسسة على قيم الاعتدال والوسطية، ولأنها المسؤول الأول على سياسة الأمن الروحي، ولأنها قادرة على قراءة الواقع وتقدير خصوصياته بشكل جيد ومحايد، فإذا بادر العلماء، ورجال الدين من كلا الطرفين، قد يشكلون نسقا فكريا منسجما بإمكانه إزالة الوهم وبعث الأمل في تصحيح صورة الإسلام وعدم المساس بالأديان بصفة عامة.

والآن إذا اتضحت الرؤية حول أهم الأفكار والملاحظات النقدية التي يثيرها موضوع الحوار مع الآخر، من حيث دوره في تصحيح صورة الإسلام، وتطبيع العلاقة مع الغرب، فإن الرهان على هذا الموضوع، لا يستجيب فقط لحاجات وإكراهات الغرب الخارجية فحسب، بل إنه يكتسي رهانات لها امتدادات داخلية

وبينية أيضا، لاسيما مع التزايد المستمر لبؤر التوتر والصراع وحالات الفوضى وانعدام الأمن والاستقرار في المجتمعات الإسلامية.

خاتمة:

وفي سياق محاولة فك الاشتباك في علاقة الإسلام مع الغرب، لم يبق لدينا إلا الشطر الأخير من الإشكالية السابقة الذكر، والمتمثل في تحديد جنس الحوار الذي نقصده مع هذا الآخر، لأن للحوار أشكالا وأنماطا تختلف باختلاف موضوعاتها والأهداف المتوخاة منها، وانطلاقا من معرفتنا بالآخر وحجمه، وتقدير وزننا في هذه العلاقة فإن حوارا من جنس حوار العبد مع سيّده، لم يعد ممكنا رغم أن العبد يئن تحت وطأة سيده ويعاني من إهانته، والسيد بحاجة إلى خدمات عبده ولأن كليهما بحاجة إلى الآخر، ولأن ثورة العبيد لا يمكنها أن تتكرر في الوقت الحالي، فإنه يتعين علينا البحث عن شكل آخر من أشكال الحوار، يتوافق ومقتضيات العصر الراهن، والذي نعتقد أنه حوار نقابات العمل المنظمة بشكل ديمقراطي أو ما يسمى بـ « حوار المراحل»، أو سياسة «خذ وطالب» خاصة ونحن نعرف تجليات هذا النوع من الحوار من قبل، عندما أقدمت الجزائر في سبعينيات القرن الماضي على قرار إغلاق حنفيات الغاز، وهو القرار الذي أجبر الغرب على التراجع، وردع إسرائيل والقبول بالجلوس إلى طاولة الحوار، عدا هذا النوع من الحوار الذي يستند إلى استخدام إمكانياتنا الذاتية نعتقد أن أية محاولة أخرى يمكن أن تصدر عن الغرب، هي في نهاية المطاف ضرب من ضروب العبث.

المراجع:

- **إدوارد سعيد**: **1983**، تغطية الإسلام : كيف تتحكم وسائل الاعلام الغربي في تشكيل إدراك الآخرين وفهمه، ترجمة: سميرة نعيم خوري، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت.
- **الخولي محمد علي**: **2001**. الإسلام والحضارة الغربية. ط**1**. دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.
- **العزاوي قيس**: **1997**. العرب والغرب على مشارف القرن الحادي والعشرين. ط**1**. مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس.
- **المعطي منجب:2**.008 مواجهات بين الإسلاميين والعلمانيين بالمغرب ط**2**، مركز ابن رشد للدراسات والتواصل، الرباط.
- **مهاجراني عطاء الله**: **2006** الإسلام والغرب. ط**1**. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- **ميخائيل سليمان**: **2000** صورة العرب في عقول الأمريكيين، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.

المجلات العلمية

- **خليفي بشير**: **2012**، «الغرب والإسلام في الجزائر «، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد الثاني.
- **العلوي سعيد بن سعيد**: **2004** التطرف ومظاهره في المجتمع المغربي، ندوة لجنة القيم الروحية والفكرية، منشورات الأكاديمية الملكية، الرباط.
- **الكتاني محمد**: **2004** التطرف الديني من منظور مختلف، ندوة لجنة القيم الروحية والفكرية، منشورات الأكاديمية الملكية، الرباط.
- **المقراني عدنان**: **2011**. السنة الخامسة عشر. «التجربة الدينية والنص». قضايا إسلامية معاصرة. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. العدد**47-48**، ص **4-25**

- François burga. 1988 l'islamisme au Maghreb. la voix du sud. éditions Karthala.
- François burga. 1995 l'islamisme en face. Paris. éditions la découverte.
- olivier roy. **1992** .l'échec de l'islam politique .paris, seuil.